المبحث الثالث: خصائص وأنواع البحث العلمي.

من خلال التعريفات السابقة، نستطيع استخلاص أهم الخصائص وأنواع البحث العلمي، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول:خصائص ومستويات البحث العلمي.

من خلال التعاريف التي قيلت في البحث العلمي يمكن أن نستخلص أهم الخصائص التي يتميز بها كما يلي:

أولا- خصائص البحث العلمي:

1- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي إنه نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث إن المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك ، وليست وليدة مصادفات أو أعمال وأنشطة ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث العلمي

2- البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرض وصياغته والذي هو بيان صريح يخضع للتجريب والاختبار.

3- البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب على الفروض ، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا فالبحث يؤمن ويقترن بالتجارب[1].

---

[1]- ماثيو جيدير، المرجع السابق، ص.18.

4- البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعارف حديثة وجدية ، فهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من الأدلة والبراهين التي تدعمها وتثبت صحتها، فإذا ما استجدت أدلة وظروف وإمكانيات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتا فإن الحقيقة العلمية تتغير [1].

5- البحث العلمي بحث تفسيري: أي إنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات [2].

6- البحث العلمي بحث عام ومعمم: لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معهمة، وفي متناول أي شخص مثل الاكتشافات الطبية

7- **البحث العلمي بحث موضوعي** : أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وأرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع أفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

ثانيا- مستويات البحث العلمي[3]:

يختلف المتخصصون في الدارسات المنهجية حول هذا المفهوم (المستوى) فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي والتي تتضمن: الوصف والتفسير والتنبؤ، وهناك من يختار وصف مستويات البحث العلمي، ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة، أو

---

(1)- سقلاب فريدة، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2018/2017، ص.11.

(2)- كتاب جماعي، المرجع السابق، ص.35.

(3)-كتاب جماعي ، المرجع السابق، ص.36.

الغرض الذي يستهدفه الباحث في عملية تفسير الظاهرة محل الدراسة، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير والتوقع).

1-الوصف: هو جرد يجيب عن السؤال ماذا؟ ويستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة لاكتشاف ملامحها، تمهيدا لوضع الفرضيات وإجراء الاختبارات الأكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث.

2-التصنيف: تسعى شتى العلوم من أجل الفهم والتفسير والتعميم إلى تنظيم أفكارها وتصنيف بياناتها في تصاميم أعدت سلفا من أجل الشرح وتوضيح الحالة أو الحالات التي تنوي دارستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها ليضعها في فئات وفق التماثلات التي تجمعها، ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية لتبيين العناصر المشتركة التي على أساسها تصنف أنماط من النظم السياسية (انتقال السلطة، التعددية السياسية، أو الوظائف التي تؤديها).

3-التفسير: يسعى إلى معرفه: لماذا تكون الظواهر على ما هي عليه بدلا من أن تكون شيئا آخر، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر.

4-التنبؤ(التوقع): يهتم التنبؤ بما سيكون في المستقبل؛ لأنه بمثابة اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة؛ ولهذا تكون التنبؤات مصوغة في شكل قانون أو نظرية علمية،والتوقع يساعدنا على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إن أمكن نحو الوجهة التي تخدم أغراضها[1].

(1)-كتاب جماعي - منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية- مرجع سابق، ص36.

المطلب الثاني: أنواع البحوث العلمية.

يمكن تقسيم أنواع البحوث العلمية إلى:

أولا- البحوث التنقيبية:

أي التنقيب عن حقائق معينة، دون محاولة التعميم، أو حتى استخدام هذه الحقائق في حل مشاكل معينة، كالبحث في تاريخ نشأة كليات الحقوق عبر العالم.

ثانيا- البحوث التفسيرية النقدية:

هي بحوث فكرية، أي مشكلتها الأساسية تنتمي إلى عالم الأفكار، أكثر من تعلقها بالحقائق، حيث يتم طرح الآراء المختلفة وتحليلها وتصنيفها وتفسيرها ثم نقدها، وذلك باعتماد المبادئ المعروفة في حقل التخصص، وتكون المناقشة معقولة أي وفق قواعد المنطق، ويصل البحث إلى نتائج.

ثالثا- البحوث الكاملة:

هي تهدف إلى حل المشكلات ووضع التعميمات عن طريق التنقيب عن الحقائق وطرح الآراء المختلفة ونقدها فهو يجمع بين النوعين السابقين.

رابعا- البحوث الوصفية:

هي بحوث تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث والعلاقات والأشياء وتشخيصها عن طريق جمع المعلومات والحقائق والملاحظات عنها، دون تحليلها أو تفسيرها أو نقدها، وإنما تقديمها على حالتها، مثل الدرسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو (الدراسات التطورية).

خامسا- البحوث التجريبية:

هي بحوث تتناول ظواهر معينة عن طريق معرفة العوامل التي تؤثر فيها، وذلك باستخدام المنهج التجريبي حيث يتم فرض فروض معينة ثم قياسها واختبارها عن طريق تجارب دقيقة مضبوطة وصولا إلى نتائج معينة، وقد أصبح هذا المنهج مستخدما في العلوم الإنسانية بينما ميدانه الأساسي هو العلوم الطبيعية.

سابعا- أنواع البحوث الأكاديمية:

إن البحوث الأكاديمية تجرى في الجامعات من طرف الطلاب والأساتذة والباحثين، فمنها: البحوث الصفية التي يجريها الطلاب أثناء الدراسة، وبحوث الدراسات العليا ويجريها الطلبة أيضا في مراحل الدراسة العالية التي تسمى عندنا بما بعد التدرج، وهناك البحوث التي يقوم بها الأساتذة وهو يشمل الكتب التي ينتجونها والمقالات العلمية التي ينشرونها والمداخلات العلمية التي تقدم في ملتقيات علمية أو ندوات دراسية، كلها تخضع لمنهجية البحث العلمي، وإن اختلفت أحجامها ومسمياتها وأهدافها.

ثامنا- أخطاء البحث العلمي:

تتعدد مصادر الأخطاء في الأبحاث العلمية، منها ما يرجع إلى أخطاء الحواس كالخطأ في تدوين الملاحظات أو تصنيف البيانات المحصل عليها، ومنها ما يرجع إلى أخطاء الذاكرة حين يعتمد عليها الباحث أحيانا، ومنها أخطاء المنطق وترجع إلى عدم الاستدلال بشكل جيد على ادعاءات الباحث وتحليلاته، ومنها الأخطاء التقنية التي تسجلها الآلات إلى غير ذلك من الأخطاء التي ترجع إلى الإنسان أو إلى الأدوات المستخدمة.

وعلى كل حال فإذا كانت هذه الأخطاء تعد مقبولة وبعضها يكون غير قابل للتفادي، فإن غير المقبول هو الأخطاء المنهجية التي ترجع إلى عدم استخدام المنهجية بطريقة سليمة في مختلف أطوار البحث، وهو ما يقودنا للبحث في نظرية المنهجية.